آب محفوظ ١٨٧٩

الجزء الثالث من السنة الرابعة

اسمعيل باشا خديوي مصر السابق

هو اسمعيل باشا ابن ابرهيم باشا ابن محمد علي باشا ولد في القاهرة سنة ١٨٣٠ ودرس في باريس وتبوأ عرش الخديوية في ١٨ ك ٢ سنة ١٨٦٤ الموافق ٢٧ رجب سنة ١٢٧٩ ونزل

عنهُ لابنهِ توفيق باشا في ٢٦ حزيران سنة ١٨٧٩ الموافق ٧ رجب سنة ١٢٩٦ . ومن مآثرهِ ايصال التلغراف والطريق الحديدية الى بلاد السودان واقامة المنارات في البحر الاحمر واصلاح الطرق والتُرَع وتاسيس المعامل المختلفة وبنيان المدارس وترجمة الكتب وبناء مدينة الاسماعيلية والمساعدة في ابطال تجارة العبيد وفي ايصال البحر الاحمر ببحر الروم .

الخسوف والكسوف

يخسف القمر اذا حالت الارض بينهُ وبين الشمس فوقع ظلها عليهِ وتكسف الشمس اذا حال القمر بينها وبين الارض فاتجه ظلهُ اليها فالخسوف والكسوف من ابسط الحوادث السماوية واقربها من المشاهدات اليومية واسلمها ومع ذلك فليس بين الحوادث ما هو اشد منها وقعاً في نفوس الناس ولا ارهب منها منظراً . ألا ترى ان الانسان منذ نشأ الى الآن يرتعد اذ يراها ويذعر كأنهُ قد قضي العالم وجاء يوم الحشر . يغنينا عن ايراد الشواهد على ذلك ما نراهُ في بلادنا الى الآن فانهُ اذا رأى عامة بلادنا الخسوف عمد هذا الى محاسهِ وذاك الى سلاحهِ هذا الى جرسهِ وذاك الى سطحهِ يضجون ويطنطنون و يستغفرون لا استعظاماً لاعمال الباري تعالى بل تشاؤماً وخوفاً من حلول النوائب واعتداد ساطان الخسف كما رسخ في اذهانهم المخجون الملفون ابناء الحيرة المنافقين الذين احبط الله عليهم وعلهم ودحرهم الى مهاوي الجهل في ضلالهم يعمهون . وانّا لنعجب كيف ينقاض عقلاء بلادنا عن محق هذه الخرافة من بين السذّج وهم يعلمون انها تجلب العار على البلاد وتفتح للمنددين بابًا للتنديد اذ لا يسع العاقل الاّ الضحك من هذه الخرافة وامثالها فانها من شان اهل اواسط افريقية الذين اذا رأوا الخسوف تعفروا بالتراب واكثروا من الصراخ والجلبة وقرع الطبول ونفخ الزمور بهيئات تقشعرُّ منها الابدان حتى قال فيهم بعض واصفيهم لو رآهم العاقل على حين غفلة لحسبهم ابالسة الجحيم . فلا يليق ان يكون بين ابناء الوطن من يشبه بهم او يحذو حذو هنود اميركا الذين اذا اخذ القمر يخسف يرفعون ايديهم الى السماء و ينفضون رؤوسهم و يحرّقون اسنانهم و يتمتمون كلامهم يتوعدون التنين ثم اذا بلغ التنين قمرهم توسّد رجالهم التراب وغطوا وجوههم بايديهم مولولين واختبأت نساؤهم في المنازل الى ان يتخلص القمر من التنين فيطفرون فرحاً و يرقصون رجالاً ونساء كباراً وصغاراً . وما خرافة التنين الدائرة على لسان العامة والطنطنة والجلبة الاّ بقيةٌ حملت الينا من عبادة اهل الهند الذين تفرض عليهم دياناتهم ان يقوموا بهذه الفرائض والرسوم ليتخلّص قمرهم من راهو وقيطو و يخل عن الناس سخط الآلهة . فنحن والحمد لله في غنى عن القيام بهذه